ظلال المعاني في دعاء كميل

م. د. قاسم صاحب كريم الأسدي
الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية
Mon20600@gmail.com

تاريخ الاستلام :٢٠١٩/١٠/١٦
تاريخ القبول : ٢٠١٩/١١/١٦

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الملخص :

سعت هذه الدراسة إلى معرفة ظلال المعاني في بعض ألفاظ النص ومبانيه المختارة وتراكيبها، ليتسنى للباحث الغوص في أعماق النص، واستخراج خصائصه، ومكنونه اللغوي ، وإماطة اللثام عما تضمره ألفاظه ومبانيه، ومشاهدة صوره التي رسمت بوساطة تلك الظلال.

وقد اعتمدت الانتقاء في هذه الدراسة؛ لأنّ الألفاظ لا تمتلك جميعها ظلالاً ، بل هناك ألفاظ خاصة، وتراكيب مختارة. تألف البحث من فصلين: درست في الفصل الأول المهاد التنظيري، فبينت فيه المدلول اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الظلال، فضلاً عمّا بيّنتُه من المصطلحات المماثلة أو المرادفة، أو المقابلة له أيضاً، القديم منها والحديث، ليتسنى لي معرفة المفهوم المقصود والاحاطة به، وخصصت الفصل الثاني للدراسة التطبيقية، ومن ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أبرز ما توصلت إليه من نتائج. أما المنهج الذي اعتمدته فهو المنهج الوصفي التحليلي ّ.

الكلمات المفتاحيّة: ظلال المعاني، دعاء كميل ، المنهج الوصفي التحليلي

Shades of Meaning in Kumail's Du’aa

Instructor:Qassem Sahib Karim Al' Assadi (Ph.D.)
College of Political Sciences / Al- Mustansiriya University
Mon20600@gmail.com

Abstract

This study aims to identify the shades of meanings of some words and the structures of the selected text constructions, so that the researcher can dive into the depths of the text, and extract the characteristics, and linguistic potential, and to uncover what damages the word and constructions , and watch the pictures painted by those shades

The research is based on selections in this study because the vocabulary does not have all shades, but there are words in particular, and compositions selected, as the research consists of two sections: the first section sheds lights on the theoretical background where linguistic and idiomatic meaning of the concept of shades have been presented , including synonymous terms, or antonyms . Section two deals with the practical part of the study. The researcher has adopted descriptive analytical approach to achieve the aims of the study. The study ends with relevant conclusion and references.

Keywords: shades meaning ,Kumail’s Du’aa, descriptive analytical approach

المقدمة:

الدعاء الذي بين أيدينا، من الأدعية المعروفة، وهو دعاء الخضر (عليه السلام) وقد علّمه أمير المؤمنين (عليه السلام) كميلاً، وهو من خواصّ أصحابه، وقد انماز الدعاء باختيار الألفاظ ذوات القوة التعبيرية وانتقائها، فضلاً عما ينماز به من معانٍ عقلية وصور مدخرة ومشاعر كامنة.

تكون البحث من فصلين، وخاتمة، ومسرد بمصادر البحث ومراجعه: درست في الفصل الأول المهاد التنظيري، فبينت فيه المفهوم اللغوي والاصطلاحي، لظاهرة ظلال المعاني، وكذلك ذكرت المصطلحات المماثلة أو المرادفة، أو المقابلة لها أيضاً، القديم منها والحديث، وخصصت الفصل الثاني للدراسة التطبيقية، وتضمن الخاتمة أبرز ما تمخض عن البحث من نتائج. أما المنهج الذي اعتمدته، فهو المنهج الوصفي التحلي ّلي .

التمهيد:

مما لا ريب فيه أن في النص رموزاً تدل على مضامين، يبتغيها المنشئ، أو الكاتب، ولكل منها معنى معجمي، ومعان أخر، منها: النحوي والصرفي والحرفي والمجازي والسياقي والدلالي...، وبعضها، قد لا يمكن الوصول إليها إلا بإعمال الفكر، وهي بطبيعة الحال تختلف من متلق إلى آخر.

ومن المعلوم أن المعنى المعجمي، هو: الذي نَستقيه من المعجمات المختلفة ، ويُمثّل المعنى الأصلي للفظ الذي تواضعت عليه العرب، الذي سُمّيَ المعنى المركزي(أنيس، ١٩٧٦، ص٢١٣)(Anis, 1976, p. 213) ، أو الأساس(لايونز، ٢٠٠٩، ص ٣٥) (Lions, 2009, p. 35). أمّا المعاني الأخرى، فهي: التي تُستقى من النَظم اللفظية والمعنوية للكلمة، وموقعها من تلك النَظم(أولمان ، ١٩٨٦، ص ٦٢)(Ullman, 1986, p. ٦٢) ، إذ تخضَعُ الكلمة للعَلاقات المَعنويةّ والظروف الحاليّة والتعبيريّة المُحيطة بها ، التي يأتلِفُ بعضُها مع بعضٍ، لتبيّن المعنى الخاص لتلك الكلمة ،الذي سُمّي بالمعنى الإضافي(عمر، ٢٠٠٨، ص ٣٧)(Omar, 2008, p. 37)، أو الهامشي(أنيس، ١٩٧٦، ص ١٠٧– ١٠٩)(Anis, 1976, p. 107--109) ،أوظلال المعنى(أنيس، ١٩٧٦، ص ١٠٧– ١٠٩)(Anis, 1976, p. 107--109) .

- الفصل الأول:

- مفهوم الظل لغةً واصطلاحًا:

قبل البدء بالتعريف اللغوي لهذا اللفظ، يجب أن نتعرف المصطلحات المماثلة أو المرادفة، أو المقابلة له أيضاً، القديم منها والحديث.

الظل، هو : اسم، ومن مرادفاته، جَنَاح ، حُجْر ، حِضْن ، حِمَايَة ، كَنَف، وهو مصطلح حديث العهد، وقد جيء به ليكون مرادفاً لمصطلح الغموض القديم العهد، ولعل سبب الإبدال يتمثل بالمحظور اللغوي؛ لأن الاول لا يناسب الكلام المقدس، المتمثل بالقرآن الكريم، أو الحديث الشريف، فضلاً عن المواعظ والحكم، أو الادعية التي وردت عن النبي وآله (عليهم السلام)، فلا يمكن للباحث أو المفسر أن يقول في القرآن الكريم غموضاً، ولكن يمكن أن يقول فيه أو له ظلاً أو ظلالاً، وكان مصطلح الغموض القطب الذي تدور حوله رحى الأحداث و العلاقات والظروف الاجتماعية في جوهر المقال(حسان، ١٩٩٤، ص ٣٣٧) (Hassan, 1994, p. 337).

الغموض: هو مزية من مزايا المبدع ، ولطيفة من لطائفه ، ويقال للرجل الجيِّدِ الرأْي قد أَغْمَضَ النظر ، وأَغْمَضَ النظر إِذا أَحْسَنَ النظر ، أو جاء برأْي جيِّد ، وأَغْمَضَ في الرأْي أَصابَ ، ومسأَلة غامِضةٌ فيها نَظَر ودِقّةٌ، (ابن منظور ، ٢٠٠٣، ج٧ ص ٩٩١) (Ibn Manzoor, 2003, Vol. 7 p 991).

و"حدد وليام إمبسون أنماط الغموض في سبعة أنواع: ثلاثة منها تتصل بالنص، وثلاثة أخرى تتصل بالمؤلف، والسابع يتصل بالعلاقة بين القارئ والنص" **(سنجلاوي**، ٢٠٠٥، ص ٥٠٢)(Singlawi, 2005, p. 502) ، ولا يسعنا التفصيل في هذه الأنواع ؛ إلا أننا سنجمل القول في ما يختص به البحث، "النوع الأول منه، يتمثل في الاستعارات المعقدة، أو ما يوحيه الإيقاع أو الوزن من معانٍ مختلفة ، والثاني يتمثل في وجود تركيب نحوي في النص يسمح بتعدد التأويلات. والثالث يقع حين يسمح النص بفهم معنيين مختلفين في آن واحد، ويتمثل في وجود بعض المفردات أو التراكيب ذات الصيغ العامة أو الدلالات المشتركة(**سنجلاوي**، ٢٠٠٥، ص ٥٠٢)(Singlawi, 2005, p. 502) ، وهذه الأنواع ماثلة في النص المختار .

أما ما يقابل هذا المصطلح فهو الوضوح، وعليه تعدّ ظاهرة الوضوح والظلال في النصّ القرآني التي عبّر المفسرون عن جزء منها بالمحكم والمتشابه إحدى سمات النصّ التي تبيّن تفاعل النصّ مع الواقع، وبعبارة أدقّ هي نتيجة مترتّبة على نحو ضروري على حدوث فعل

القراءة والتلقّي، فحكم الوضوح أو الخفاء ناتج عن جدلٍ في الواقع بين شيء مفهوم بدقّة وآخر غير مفهوم(**جهلان، ٢٠١٤، ص ١٢٠**) (Jahlan, 2014, p. 120).

وقد ورد في القرآن الكريم ما يقرّ أن النصّ القرآني ليس كلّه بمستوى واحد، إذ يفهم من دون إعمال عقل، بل إنّ سمة الظلال وهي آلية متعلّقة بكيان النصّ ذاته، فيقول تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ** ﴾ (**سورة آل عمران ، آية: ٧**).

الظلّ لغةً:

هو: نقيض الضِّحّ، والظلّ يدعى ظلاً من أوّل النهار إلى الزوال، ثمّ يدعى فيئاً بعد الزوال إلى الليل، وجمع الظّلّ أظْلالٌ وظِلالٌ و ظُلُولٌ، واستظلّ بالشجرة :استذْرى بها(ابن منظور ، ٢٠٠٣، ج5 ص 513) (Ibn Manzoor, 2003, Vol. 5 p 513) ، وفي التنزيل ورد لفظ "الظلّ" مفرداً وجمعاً، قال الله تعالى: ﴿ **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ** ﴾ (سورة الرعد، آية:٣٥)، وقال الله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا** ﴾(**سورة الفرقان، آية :٤٥**)، و قال الله تعالى : ﴿ **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ** ﴾ (**سورة الرعد، آية :١٥**).

وورد الظلّ بمعانٍ متغايرة في الحديث النبوي الشريف، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال : " سبعة يظلّهم الله في ظلّ العرش ..."(**الحنبلي، ٢٠٠٨، الرقم ٦٦٠**) (**Al-Hanbali, 2008, No. 660**)، وفي مورد، آخر قال (صلى الله عليه وآله): "السُّلطانُ ظلُّ الله في الأرض لأنّه يدفعُ الأذَى عن النّاس كما يدفعُ الظّلّ أذى حَرِّ الشمس"(**قطب، ١٩٨٣،ص ٧٠**) (Qutb, 1983, p. 70)، ونقل ابن منظور ما ورد في الشعر العربي، قال الشاعر :

فَلَا الظّلَّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطيعُهُ وَلَا الفَيءَ من بَرْدِ العَشِيِّ تذُوقُ

(ابن منظور ، ٢٠٠٣، ج ٥ ص٥١٣)(Ibn Manzoor, 2003, Vol. 5 p 513) .

اللغة: كائن حي، ينمو، ويتطور، وبعض منها كتب له الخلود، والاخر مات أو يموت؛ إذاً لها الحق بمشاركة الموجودات، بالسمات والصفات، فكما للأشياء ظلال، فلها ظل، وظلها هو ظل المعاني، للكلمات والمباني، ولكن لا يلحظ تلك الظلال؛ إلّا المتذوّق الحذق، وصاحب الخيال الواسع، لأنّ الخيال هو الذي يتلقى ظلال الألفاظ لكون الظلّ هو الذي يُلقى في الخيال؛ لأنّ ميزة

التعبير الأدبي الراقي :"هي الظلال التي يخلعها وراء المعاني، والإيقاع الذي يتّسق مع هذه الظلال"**(قطب، ١٩٨٣،ص ٧٦)** (Qutb, 1983, p. 76).

من المسلَّم به أن اللغة هي عبارة عن نظام من العلامات المتواضع عليها، والتي تظهر بوساطتها التراكيب اللغوية، والتي بها تستبان ظلال الألفاظ، فتضمن من خلالها البقاء الأبدي ، ومن مظاهر هذا البقاء هو القرآن الكريم الذي قضى الله تعالى له الحفظ ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(سورة الحجر، آية: ٩).

وبوساطة استنطاق ظلال المعاني تتجدد الافكار وتتجلى المظاهر المتكثرة للنص، أو الخطاب، فهنا مكمن الإثارة الدائمة التي تحقّق للخطاب القرآني إعجازه، وتفتح مجال التعدّد القرائي فيه، ما جعل المفسرين لم يثبتوا على تفسير واحد وهم يجتهدون في تفسيره منذ أربعة عشر قرناً. ومن جهة أخرى، تحقّق هذه الظلال على مستوى القارئ الوعي بالبحث والاكتشاف على مستوى الألفاظ والتراكيب، فتخلق متعةً في النّفس وإقناعاً في العقل، وهذا ما أطلق عليه الدارسون "متّعة الاستكشاف، أو متّعة السعي إلى تحقيق الاغلاق بفكّ رموزه وأسراره" **(حنورة ، ٢٠٠٦، ص ٤٥)**(Hanoura, 2006, p. 45) .

الظلّ اصطلاحًا:

هو "خرق قوانين السمات الدلالية، فخرج الاستعمال من معناه الأساسي(المعجمي) إلى معناه المجازي. فالاستعارة والمجاز يتحققان على هذا النحو؛ لأنهما يخرجان الكلمة من معناها الأساسي إلى معناها المجازي، عن طريق خرق قوانين التتابع الأفقي العادية"(**العشماوي، ١٩٨٣، ص ٦٥**)(Ashmawi, 1983, p. 65) .

قال وليم رآيت: " تنطوي الآلية الحقيقية للقراءة على الكشف في (داخل) كل وحدة من وحدات النص عن خيوط المعنى التي تدعمها الشفرات المختلفة، ويفهم من الشفرة في هذا السياق أنها ليست بنية محددة من كشف اللغز، بل هي: منظور من أمثلة الاستشهاد، أو سراب من البنى، وتقع في صلب هذه العملية ظلال المعنى، ويشتق المرء ظل المعنى عن طريق إيجاد علاقة متبادلة بين معنى مدلول جديد وشكل ناتج من تفريغ دلالة سابقة. ولما كان ظل المعنى متأصلاً في الدلالة فهو يؤلف إحدى الطبقات في ورقة المعاني الفطرية الخاصة بذلك المعنى، وهو يحدد نقطة انطلاق الشفرة التي لا يعاد توليفها أبداً ، نطق الصوت الذي قد نسج في النص، ومع ذلك فإن ظل المعنى ليس مجرد وظيفة تعاقب النص الذي ينطوي على المعنى الأولي. فحين نقرأ نكشف عن ظلال المعنى الذي تغدو من خلال استمراريته وتكرارهِ ضمن القراءة

دلالات يتطلب منا ان نشتق منها أمثلة أخرى لظلال المعاني"(جلاوجي، ٢٠٠٧، ص ٤٥) (Glaughey, 2007, p. 45).

ولذلك لا تتحدد معاني الكلمات وقيمها بوساطة المعجم اللغوي المتجرد عن المعاني النفسية والعاطفية، "فمعاني الكلمات لا تتحدد فقط بالتعريف التجريدي الذي تحددها به القواميس إذ يحيط المعنى المنطقي لكل كلمة جو عاطفي، ينفذ فيها ويكسبها ألواناً مؤقتة على حسب استعمالاتها، هي التي تكوّن قيمتها التعبيرية"(التهانويّ ، ١٩٩٦، ص ٤٦) (Congratulations, 1996, p. 46).

نلحظ مما تقدم أنّ النّص أو الخطاب يتضمّن جملة من الكلمات و التراكيب، تتعاقب تلك الالفاظ والمباني بين الوضوح و الغموض، ويمكن ايضاح الغموض بالإيضاح ، أو بنفسه؛ لأنه يمتلك اللمسات البيانية، والتي بها تكشف المفاتيح الدلالية، فبها يمكن الدخول إلى النصّ، وكشف أسراره وظلاله، ففي كلّ نصّ مهما بلغت درجة خفاء معانيه وظلاله هناك اشارات وبيانات تأخذ القارئ لفهم الجوانب المستترة منه واكتشافها.

– الفصل الثاني:

بعد هذا العرض المقتضب، لمفهوم الظلال، نشرع _بحول الله وقوته، بإظهار ظلال المعاني، لتلك الألفاظ، والكلمات، والعبارات، والجمل المنضوية في بعض نص الدعاء، التي تجلت للباحث، والتي تعطي أكثر من مدلول ظاهري، وتنطوي على جملة من المعاني الأخرى، لأن النص بألفاظه وفقراته ينماز" بقوة تعبيره ، إذ يؤدي بها فضلا عن معانيها العقلية ، كل ما تحمل في أحشائها من صور مدخرة، ومشاعر كامنة، لفت نفسها لفاً حول ذلك المعنى والعكس بالعكس"(تشارلتن، ١٩٤٥، ص ٧٦) (Charlton, 1945, p. 76)

وعندما تجلت تلك الالفاظ والعبارات وكشفت عن جلبابها وظهرت بثوبها البهي الجديد، وسمّاها الباحث بمسميات تناسب المقام، منها:

– مراتب التكامل أو سلم التصاعد أو الأسفار الأربعة:

مفهوم الأسفار:

ورد معنَى (سَفَرَ) في اللسان: "سفر البيتَ وغيره يسْفرهُ سَفرا، كنسه والمسْفرةُ المِكنسةُ وأصله الكشفُ والسُّفارةُ بالضم الكُنّاسة وقد سفره كشطهُ، وسفرت الريح الغيمُ عن وجه السماءِ سفرا فانْسَفر فرّقته فتفرق وكشطته عن وجه السماء، والرياحُ يُسافر بعضها بعضا لأن الصبا تسفِرُ ما أسدته الدَّبُور والجنوبُ تُلحِمُه والسفير ما سقط من ورق الشجر..." **(ابن منظور ، ٢٠٠٣، ج ٧ ، ص**١٩٦)(Ibn Manzoor, 2003, Vol. 7, p. 196) .

وجاء في مقايس اللغة: "رجلُ سفْرُ وقومُ سفرُ، وسفرتَ بين القوم سفارةً إذا أصلحتَ، والوجه المُسفر هو المشرقُ سرورا.." (ابن فارس ،١٩٧٩، ج٣ ص٨٢) (Ibn Faris, 1979, Vol. 3, p.82)، ولعل اقرب المعاني وأنسبها للمطلب ما ذكر في مختار الصحاح: "السَّفَرُ قطع المسافة والجمع أسفار والسّفرةُ الكتبةُ، قال تعالى: ﴿ **بأيدي سفرة** ﴾(سورة عبس، آية: ١٥)، وقال الأخفش: وأحدهم سَافر مثل كافر والسِّفرُ بالكسر الكتاب والجمع أسفار(الجوهري، ٢٠٠٦، ج١، ص١٤٥)(Al-Jawhary, 2006, Vol. 1, p. 145) ، قال تعالى: ﴿ **كمثل الحمار يحملُ أسفارا** ﴾ (سورة الجمعة، آية: ٥).

إذن مادة (سَفَرَ) تمتلك معاني عديدة تُوحي إلى الكشف والإظهار، مثل كشف الغطاء عن الرأس أو الخمار عن الوجه أو التراب عن الأرض أو الغيوم عن السماء، ومنه اشتقت كلمة المسافر بمعنى المغادر للمكان الذي كان نازلاً فيه، وهذا ظاهر المعنى اللغوي، وما نبتغيه هو ظلال المعنى ، وهذا ما سنجده في المعنى الاصطلاحي للفظ.

جاءت لفظة (سَفر)عند اصحاب الاصطلاح بعدة معان ، نأخذ منها ما يناسب المقام، فعرفه الغزالي، بقوله: "السفر وسيلة إلى الخلاص من مهروب عنه أو الوصول لمرغوب فيه ، والسفر سفران ، سفر بظاهر البدن المستقر والوطن ، وسفر بسير القلب عن أسفل السافلين إلى ملكوت السماوات ، وأشرف السفر سفر الباطن(الغزاليّ، ١٩٩٣، ج٢، ص ٣٣١)(Al-Ghazali, 1993, c. 2, p. 331) ، وقال ابن عربي: " الأسفار ثلاثة لا رابعة لها أثبتها الحق عز وجل، وهي سفر من عنده وسفر إليه وسفر فيه، وهذا السفر فيه هو سفر التيه والحيرة، فمن سافر من عنده فربحُه ما وجد وذلك هو ربحه، ومن سافر فيه لم يربح سوى نفسه، والسفران الأوّلان لهما غاية يصلان إليها ويحطان عن رحالهما، وسفر التيه لا غاية له" (ابن عربي، ١٩٩٧، ص ٢)(Ibn Arabi, 1997, p. 2) .

بعد هذه المقدمة المقتضبة لمفهوم الأسفار في اللغة والاصطلاح، جاء الباحث بمفهوم جديد من نبع معين كلام أصيل ذي تأريخ رصين، مستوحى من أربعة ألفاظ من الدعاء المبارك، وهي : (**اللسان، القلب ، الضمير، الحال**)، والمبتغى من هذه الاسفار، رسم خارطة طريق للوصول الى الكنز المخفي (الله) تعالى، ثم تبين لهذه الظلال ظلال أخر، إذ قال الباحث: وفي الاسفار اسفار. أي أن للسفر الواحد اسفاراً أيضا، فللسفر الاول(اللسان): سفر لسان، وقلب، وضمير، وحال، وهكذا الاسفار الاخرى، كي لا يفتتن صاحب الحال ولا الناظر إليه، فقد يرى المرء نفسه في سفر الحال ولكنه ليس في السفر الاخير، وانما هو في حال من احوال الاسفار الاخرى.

١- **المقام الأول أو السفر الأول**، ويطلق عليه السفر اللساني، وهو مستوحى من ظلال المعنى لقوله(عليه السلام): **(وَاجْعَلْ لساني بِذِكْرِكَ لَهِجاً)**، ومن قوله(عليه السلام) : **(وَعَلى اَلْسُن نَطَقَتْ بِتَوْحيدِكَ صادِقَةً،)**، ومن قوله(عليه السلام) : **(وَيُناديكَ بِلِسانِ اَهْلِ تَوْحيدِكَ)**.

وهذا المقام، مقام الخلوة مع الله، وتسمى(الخلوة اللسانية)، وبها تتدفق ألفاظ المحب بذكر المحبوب دون غيره، وكذلك تنقاد جارحتاه، جارحة السمع والبصر نحو الالفاظ ، باحثةً في كل لفظ أثار المحبوب. فكل شارة وواردة من الكلام ما هي، إلا رسالة من المحبوب الأوحد، فيصبح المحب يرى ويسمع ويشاهد محبوبه في كل حديث وقبله وبعده، ووردت لفظة لسان ثلاث مرات في الفقرات المتقدمة الذكر، وجاءت في كل مرة بمعنى ومفهوم جديد، ففي الأولى لسان طلب، والثاني لسان حال، والثالث لسان مقال. واللفظ آية بها الضلالة والهداية.....، وهذا هو المقام الأول أو السفر الأول.

٢- **المقام الثاني أو السفر الثاني**، ويطلق عليه السفر القلبي، وهو مستوحى من ظلال المعنى لقوله(عليه السلام): **(وَقَلْبي بِحُبِّكَ مُتَيِّماً)**، ومن قوله(عليه السلام) : **(وَعَلى قُلُوب اعْتَرَفَتْ بِاِلهِيَّتِكَ مُحَقِّقَةً)**.

وهذا المقام أشار إليه الإمام السجاد (عليه السلام) في مناجاة الزاهدين: "**واغرس في أفئدتنا أشجار محبتك**"**(القمي، ٢٠١٥، ص ١٨٦)**(Al-Qami, 2015, p. 186) ، وكذلك في مناجاة العارفين: " **إلـــهي فَاجْعَلْنا مِنَ الّذينَ تَرَسَّخَتْ أشْجارُ الشّوْق إلَيْكَ في حَدائِق صُدُورِهِمْ، وَأخَذَتْ لَوْعَةُ مَحَبَّتِكَ بِمَجامِعِ قُلُوبِهِمْ**" **(القمي، ٢٠١٥، ص ١٨٤)**(Al-Qami, 2015, p. 184) .

بعد تمام السفر الاول (اللساني) وكماله يتيم القلب بالمحبوب، مبتدئاً بانطباق الألفاظ بالقلب، حتى يتلاشى اللفظ الظاهري، فينطبع بالباطن القلبي، فيصبح قلب المحب متيماً، تصحبه صراعات وأعاصير باطنية، وشقشقات ظاهرية، حتى تجعله في عالم جديد مغاير للعالم المادي، وهذا المقام الثاني، وله اثار وإشارات.

٣- **المقام الثالث أو السفر الثالث**، ويطلق عليه سفر الضمير، وهو مستوحى من ظلال المعنى لقوله(عليه السلام): **(وَاعْتَقَدَهُ ضَميري مِنْ حُبِّكَ)**، ومن قوله(عليه السلام) : **(وضَمائِرَ حَوَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ حَتّى صارَتْ خاشِعَةً)**.

بعد ما هدأت اعاصير الصراعات الباطنية، وأظهرت تلك الشقشقات من عالم النفس واحواله، فصارت حقيقة حال الطالب ليس لها نظير، وأصبح شوقه خطيراً، أخذ القلب لا يسعه ذلك الشوق، فانتقل من القلب إلى الضمير.

وهذا المقام مقام الانتقال من الباطن القلبي الى باطن الباطن...، وهو مقام الدهش والانبهار والتعجب والصدمة والتوقف والسكون والحيرة، وهو مقام مغاير للمقامين السابقين، وكذلك للمقام اللاحق الاخير. وبه تحصل الخلوة بالله تبارك وتعالى.

٤- **المقام الرابع أو السفر الرابع**، ويطلق عليه سفر الحال، وهو مستوحى من ظلال المعنى لقوله(عليه السلام): (**وَحالي في خِدْمَتِكَ سَرْمَداً**)، ومن قوله(عليه السلام) : (**وَالدَّوامَ فِي الاِتِّصالِ بِخِدْمَتِكَ**)، ومن قوله(عليه السلام) : (**وَعَلى جَوارِحَ سَعَتْ اِلى اَوْطانِ تَعَبُّدِكَ طائِعَةً وَاَشارَتْ بِاسْتِغْفارِكَ مُذْعِنَةً**). وجاءت هذه الفقرة معطوفة على فقرة المقام السابق. أي أن هذين المقامين متصلان (الثالث والرابع)، كاتصال الاول والثاني، والسبب رتبة، فعطف القلب على اللسان والحال على الضمير.

فبعد كمال المقامات الثلاثة المتقدمة الذكر وتمامها، يهيمن الشوق على كل جوارح المحبوب ومشاعره، ليتملك القوى الظاهرية، فتندفع الجوارح نحو الخدمة بلا أرادة، كما يندفع الوثني نحو وثنه. أي بعد امتلاء القلب وإضمار الضمير بألفاظ اللهج، يفيض شوق المحبة نحو الوجدان منتشراً على الجوارح، بإطلالة ثوب جديد، وهكذا الفيض اذا ارتوى منه العاشق المريد يشد جوارحه اليه فتصير مطيعة منقادة له.

وهذا من أشمخ المطالب العالية؛ لأنَّ حال السرمدية من صفات الحق تعالى، وهي لا بداية لها ولا نهاية. أي طلب أجر من غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قبال الخدمة المتقدمة والمتأخرة، وهذا حال سيد المرسلين ابي قاسم محمد(صلى الله عليه وأله وسلم) ومقامه.

هذا هو السفر الاخير، وهو مقام الفيض والعطاء والخدمة، وبه الافعال أي افعال العاشق تكون سجايا بلا تكلّف، كسجية الكرم والشجاعة.

وصفوة القول: إن الاسفار المستوحاة من تلك الظلال، ما هي إلا كشف حجاب المعاني لا المباني، والسفر بالروح لا بالجسد الفاني، وما اللسان والقلب والضمير والحال؛ إلا كتلك المباني وما الاصل إلا للمعاني، وكما جاء على لسان الشيخ الأكبر في هذا الضرب من المعراج قوله: "هو معراج أرواح لا أشباح، وإسراء أسرار لا أسوار، وسلوك معرفة ذوق وتحقيق لا سلوك مسافة وطريق إلى سماوات معنى لا مغنى"(**ابن عربي، ٢٠١١، ص ٦٨**)(Ibn Arabi, 2011, p. 68) .

- منازل التوبة:

"**وَقَدْ اَتَيْتُكَ يا اِلــهي بَعْدَ تَقْصيري وَاِسْرافي عَلى نَفْسي مُعْتَذِراً نادِماً مُنْكَسِراً مُسْتَقيلاً مُسْتَغْفِراً مُنيباً مُقِرّاً مُذْعِناً مُعْتَرِفاً لا اَجِدُ مَفَرّاً مِمّا كانَ مِنّي وَلا مَفْزَعاً اَتَوَجّهُ اِلَيْهِ في اَمْري غَيْرَ قَبُولِكَ عُذْري وَاِدْخالِكَ اِيّايَ في سَعَة (مِنْ) رَحْمَتِكَ**" (الجوهرجي، ١٩٨٨،ص٣٢٣) (Al-Jawharji, 1988, p. 323).

نلحظ وبوضوح جلي أن في النص تسعة ألفاظ ، ألا وهي: (الاعتذار والندم والانكسار والاستقالة والاستغفار والانابة والاقرار والاذعان والاعتراف)، يمكن ان نسميها، بمنازل التوبة؛ لأنها تنضوي تحت حقل دلالي، وهو: حقل الالفاظ الدالة على التوبة.

١- **الاعتذار:** وهو المنزل الاول الذي يلج به التائب، إذ لا تتحقق التوبة إلا به، ومما أورده صاحب اللسان، في هذا المعنى، قال: " العُذْر: الحجة التي يُعْتَذر بها؛ والجمع أَعذارٌ. يقال: اعْتَذَر فلان اعْتِذاراً وعِذْرةً ومَعْذُرة من دِيْنِهِ، فعَذَرْته، وعذَرَ يَعْذُرهُ فيما صنع عُذْراً وعِذْرةً وعُذْرَى ومَعْذُرة، والاسم المعذِرة ، قال الجَمُوح الظفري: قالت أُمامةٌ لما جِئْتُ زائَرها:

هلاَّ رَمَيْتَ بَبَعْض الأَسْهُم السُّودِ؟ لله دَرُّكِ إِني قد رَمَيْتُهُمُ

لولا حُدِدْتُ، ولا عُذْرَى لِمَحْدودِ

قال ابن بري: أَورد الجوهري نصف هذا البيت: إِني حُدِدْتُ، قال وصواب إِنشاده: لولا؛ قال: والأَسْهُم السُّود قيل كناية عن الأَسْطر المكتوبة،أَي هلاَّ كتبْتَ لي كتاباً، وقيل: أَرادت بالأَسْهُم السودِ نَظَرَ مُقْلَتيه، فقال: قد رَمَيتُهم لولا حُدِدْتُ. أَي مُنِعت"(**ابن منظور ، ٢٠٠٣، ج١ ص٣٠٤**)

(Ibn Manzoor, 2003, , Vol. 6, p. 304).

٢- **الندم:** وهو المنزل الثاني الذي يلج فيه التائب بعد منزل الاعتذار، وقد يمثل الاول ظاهر التوبة والاخر باطنها؛ لأن الاول يظهر على اللسان والثاني يبطن في الجنان، ولا يكتفي التائب بمنزل الاعتذار دون الندم، فكم من معتذر غير نادم، وكم من نادم غير معتذر، وان كان الاخير أسمى من الاول، إلا أنه يشوبه النقص، نقص الاعتذار.

وجاء في مناجاة التائبين "**إِلَهِي إِنْ كَانَ النَّدَمُ عَلَى الذَّنْبِ تَوْبَةً ، فَإِنِّي وَ عِزَّتِكَ مِنَ النَّادِمِينَ**" (**القمي، ٢٠١٥، ص ١٨٤**)(Al-Qami, 2015, p. 184) ، فهنا الامام علي بن الحسين(عليهما السلام) يذكر اللفظ الدال على الجزء ويريد به الكل، ومثاله قوله تعالى: ﴿ **ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام**﴾(**سورة الرحمن، آية: ٢٧**). فكلمة الوجه

في الآية المراد بها الذات القدسية لله تعالى ... يتبين من الكلام المتقدم أن من دخل هذا المنزل– منزل الندم، كأنما دخل المنازل اللاحقة، أو قد يراد به أن الله تعالى يقبل التوبة من عبده العاصي، وإن حط رحاله في هذا المنزل فقط.

٣- **الانكسار:** وهو المنزل الثالث الذي يلج فيه التائب ، و (ك س ر) مصدر، و**انْكَسَرَ، وانْكِسارُ** القَلْبِ تَحَطُّمُهُ ، وفُتورُهُ . أي اِنْقَلَبَ اعْتِدادُهُ بِقُوَّتِهِ وَخُيَلاَئه إلى **اِنْكِسارٍ** وَتَراخٍ وَخِذْلانٍ، **ومُنكسِر** : "اسم فاعل من اِنكَسَر"**(ابن منظور ، ٢٠٠٣، ج13 ص64)** (Ibn Manzoor, 2003, , Vol. 13, p. 64).

وقال الغزالي: "يكسر به شهوة النفس التي تعاديه، فيدفع شرها ثم يعبد ربه ويتقيه، هذا بعد أن يوسع عليه ما يلتذ به ويشتهيه، ويكثر عليه ما يهيج بواعثه ويؤكد دواعيه"(الغزاليّ، ١٩٩٣، ص١) (Al-Ghazali, 1993, p. 1). أي لا يتحقق الانكسار عن الدنيا وخداعها؛ إلا بالبدائل، فلا يمكن الانتقال من عالم الحس الى عالم القدس؛ الا بمشاهدة البديل ومؤانسة. والانكسار هنا ما هو إلا كسر عصي المعاصي بعد الاعتذار والندم.

٤- **الاستقالة:** وهو المنزل الرابع، و(ق ي ل) مصدر، وهو: فعل سداسي لازم متعد بحرف. واِسْتَقالَهُ عَثْرَتَهُ ، سَأَلَهُ أَن يُنْهِضَهُ مِنْ عَثْرَتِهِ ، أي مِنْ سَقْطَتِه. قول الشاعر: **(ابن منظور ، ٢٠٠٣، ج12 ص237)** (Ibn Manzoor, 2003, Vol. 12, p. 237)

وإذا استقالك ذو الإساءة عثرةً ... فأقلَّه إن ثوابَ ذلك أوسعُ

والمراد من الاستقالة في هذا المنزل، هو الاستقالة عن المعاصي والذنوب بعد كسر عصاهما ، وهذا المنزل أقرب للتوبة من المنازل السابقة.

٥- **الاستغفار:** وهو المنزل الخامس، و (غ ف ر) مصدر اِسْتَغْفَرَ، واِسْتِغْفارُ ذَنْبٍ: طَلَبُ غُفْرانِهِ، وهو أَكْثَرَ مِنَ النَّدَمِ، والاستغفار هو التَّوْبَة **"(ابن منظور ، ٢٠٠٣، ج13 ص64)** (Ibn Manzoor, 2003, Vol. 13, p. 64) ، وجاء في التنزيل: ﴿**وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَـٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ**﴾ **(سورة آل عمران، آية:١٣٥)**، وورد في تاج العروس: غَفَرَهُ يَغْفِرُهُ غَفْراً : سَتَرَهُ . وكُلُّ شيء سَتَرْتَه فقد غَفَرْتَه ، وقال ابنُ سِيدَه : غَفَرَ المَتَاعَ في الوِعَاءِ يَغْفِرُه غَفْراً : أَدْخَلَهُ وسَتَرَهُ وأَوْعاهُ كأَغْفَرَهُ وكذلك غَفَرَ الشَّيْبَ بالخِضَابِ : غَطَّاهُ وأَغْفَرَه، قال:

حَتَّى اكْتَسَبْتُ مِن المَشيبِ عِمَامَةً غَفْرَاءَ أُغْفِرَ لَوْنُها بخِضَابِ والغَفْرُ

والمَغْفِرَةُ : التَّغْطِيَة على الذُّنُوب والعَفْوُ عنها وقد غَفَرَ اللهُ ذَنْبَهُ يَغْفِرُه غَفْراً بالفَتْح" (الزبيدي، ١٩٧٢،ج7 ص 314)(Al– Zubaidi, 1972, Vol.7, p.314,)

وجاء في التنزيل قول الله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**﴾ (سورة الانفال، آية: ٣٣).

اخرج الترمذي عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): انزل الله عليَّ أمانين لأمتي – وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم – وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة.(الطباطبائي،٢٠٠٤ ج٩، ص ٨٤)(Tabatabai, 2004c9, p. 84).

الاستغفار حِطّة من الذنوب، لما ورد في تتمة الفقرة السابقة من مناجاة التائبين التي استشهدنا بها في المنزل الثاني، منزل الندم: " **إلهي إنْ كانَ النَّدَمُ عَلَى الذَّنْب تَوْبَةً، فَإنِّي وَعِزَّتِكَ مِنَ النَّادِمِينَ، وَإنْ كَانَ الاسْتِغْفارُ مِنَ الْخَطيئَةِ حِطَّةً، فَإنِّي لَكَ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ**"(القمي، ٢٠١٥، ص ١٨٤) (Qomi, 2015, p. 184).

هنا أَخَرَّ الإمام علي ين الحسين (عليهم السلام) منزل الاستغفار عن منزل الندم، والتأخير كان رتبة من وجه، ولاستكمال نصاب المنازل المتقدمة عليه من وجه آخر. والاستغفار منزل رفيع لا يسكن دون الورود بالمنازل الاربعة السابقة، وهو أقرب من الحق وتلك المنازل هي اقرب الى الخلق.

٦- **الانابة:** هي المنزل السادس، و(والنون، والواو، والباء) كلمة واحدة تدلّ على اعتياد مكان ورجوع إليه (ابن فارس ،١٩٧٩، ج٥، ص ٣٦٧) (Ibn Faris, 1979, c. 5, p. 367) ، إذن تدور مادّة (ن و ب) حول الرّجوع، وجاء في التنزيل قال اللّه تعالى: ﴿**وَإِذا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ**﴾(**سورة الروم ،آية :٣٣**)، واصطلح عليها، هي: "إخراج القلب من ظلمات الشّبهات. وقيل: الرجوع من الكل إلى من له الكل .وقيل: الرجوع من الغفلة إلى الذكر ومن الوحشة إلى الأنس .وقيل: الرجوع عن كل شيء إلى الله تعالى"(الكفوي، ١٩٨٨، ص ٣٠٨)(Kafawi, 1988, p. 308) ، وقيل :" العلم يورث الخشية ، والزهد يورث الراحة ، والمعرفة تورث الإنابة "(البيهقي، ٢٠٠٣ج ٤ص٣٣٨) (Al–Bayhaqi, 2003, c. 4 p. 338) ، وقيل: "الإنابة الرجوع إلى الله وانصراف دواعي القلب وجواذبه إليه وهي تتضمن المحبة والخشية فإن المنيب محب لمن أناب إليه خاضع له خاشع ذليل والناس في إنابتهم على درجات متفاوتة فمنهم المنيب إلى الله بالرجوع إليه من المخالفات والمعاصي وهذه الإنابة مصدرها مطالعة

الوعيد والحامل عليها العلم والخشية والحذر "(الجوزية ، ٢٠٠٩، ص٢٧٢)–(Al-Jawziyyah, 2009, p. 272)، وقيل هي: "رجوع عن كلّ شيءٍ مما سوى الله، والإقبال عليه بالسرور والقول والفعل، حتّى يكون دائماً في فكره وطاعته، فهي غاية درجات التوبة وأقصى مراتبها"(اليزدي، د. ت ، ص ٢٤١) (Al-Yazdi, D.T., p. 241)، وقوله: فهي غاية درجات التوبة وأقصى مراتبها فيه نظر؟ لأمرين: الأول التوقف عند هذا المنزل، وعدم معرفة المنازل الاخرى، والاخر اللبس في تصنيف المنازل، من حيث الرتبة، او التقديم والتأخير، فهذا الاختلاف، إن دلَّ غلى شيء فإنه يدل على أنواع التوبة ومقاماتها. فتارة تأتي التوبة بمعنى الاستغفار. أي اختزل الاستغفار المنازل التي تقدّمت، وأخرى يأتي بلفظ الندم، وقلنا في مقامه يراد به الاكتفاء او التوقف أو الواجب أو لغير ذلك. اما المنازل التي بين ايدينا، فهي أكمل المنازل لنيل التوبة، ولها ظاهر وباطن.

٧- **الإقرار**: هو المنزل السابع، ومعناه: الإثبات ومصدره من أقرَّ الشيء يقر قراراً اذا استقر وثبت(ابن منظور ، ٢٠٠٣،ج٥، ص٨٤)(Ibn Manzoor, 2003, Vol. 5, p. 84) ، واصطلح عليه الشارع، هو: إخبار خاص عن حق سابق على المخبر، فإن كان الإخبار بحق له على غيره؛ فهو دعوى، وإن كان الإخبار بحق لغيره على غيره؛ فهو شهادة، وإن كان الإخبار عاما عن محسوس فهو الرواية، فإن كان الإخبار عن حكم شرعي فهو الفتوى .وأصله قبل الإجماع أدلة من الكتاب والسنة فمنها: قوله تعالى ﴿**شهداء لله ولو على أنفسكم**﴾(سورة النساء، آية: ١٣٥). قال علماء التفسير :شهادة المرء على نفسه هي الإقرار(الأسدي،٢٠١٨،ج٥، ص **٣٥٤ -٣٥٥**)–(Al-Asadi, 2018, c. 5, p. 354-355). وعرف رجال القانون الاقرار بانه اعتراف الشخص على نفسه طواعية بحق متزلزل او مختلط لأخر واجب التسليم(امين، ١٩٨٧، ص٩)(Amin, 1987, p. 9) ، و عرف الاستاذ السنهوري الاقرار بانه: (اعتراف شخص بحق عليه لأخر قصد ترتب هذا الحق في ذمته ام لم يقصد"(السنهوري، ج٢، ص ٤٧١ .(Sanhouri, Vol. 2, p. 471)). وعرفه الاستاذ أحمد نشأت بانه: "اعتراف خصم لخصمه بالحق الذي يدعيه مقدرا نتيجته قاصدا الزام نفسه بمقتضاه"(احمد نشأت ، ١٩٥٥، ج٢، س٣) (Ahmad Nashat, 1955, c. 2, p. 3). إذاً هو حجة شرعية ثبتت مشروعيتها بالقران الكريم، والسنة النبوية المطهرة والاجماع و المعقول.

والاقرار هو من الحجج الباطنية ، لأنه رفع الوساطة بينه وبين الحق (جل شأنه)، مستغن عن شهادة الكاتبين الموكلين بإحصاء الذنوب، رافعا أعباء الاعتذار والندم والانكسار والاستقالة والاستغفار، ولم يكتف بالإنابة، فخلع ستائر الجوارح، وجلس بين يدي الملك الديان جلسة مُقرّ بكله لا بلسانه، بلا شاهد ولا رقيب. فهنا الوقع ابلغ من الشاهد والمشهود والقول والمقول. وظلال المعنى لمفهوم الاقرار هنا، هو ما تقدمت به المنازل السابقة، فلا لبس ولا غموض ولا اشتباه.

٨- **الاذعان:** وهو المنزل الثامن، وهو أشد وقعاً على نفس التائب من الاقرار، "قال الله تعالى: ﴿**وإن يكن لهم الحقُّ يأتوا إليه مُذْعِنين**﴾(سورة النور، آية: ٤٩). قال ابن الأعرابي مُذْعِنين مقرّين خاضعين وقال أَبو إسحق جاء في التفسير مسرعين قال والإذعان في اللغة الإسراع مع الطاعة، تقول أَذعَن لي بحقي معناه طاوَعَني لما كنت أَلتمسه منه وصار يُسْرع إليه، وقال الفراء مُذْعِنين مطيعين غير مستكرهين وقيل مذعنين منقادين وأَذْعَنَ لي بحقي أَقرّ وكذلك أَمْعَنَ به أَي أَقرّ طائعاً غير مستكره والإذعان الانقياد وأَذعَنَ الرجلُ انقاد وسَلِس وبناؤه ذَعِن يَذْعَن ذَعَناً وأَذْعَن له أَي خضع وذل وناقة مِذْعان سَلِسةُ الرأْس منقادة لقائدها"(ابن منظور،ج٦ ص٣٣) (Ibn Manzoor, 2003, Vol. 6 p 33).

ونلحظ أن هناك فروقات لغوية لبعض الالفاظ لم تقف عندها معجمات اللغة العربية، منها ما تقدم به صاحب اللسان، بقوله: أَذْعَنَ لي بحقي أَقرّ. وهذا محال على اللغة العربية؛ لأنَّ لكل لفظ معنى خاصاً به.

إذن يدور معنى الإذعان في هذا المنزل حول معان منها: الخضوع، والذل، والانقياد السلس، والإسراع مع الطاعة، والاخير هو الاصوب والاقرب للمقام.

٩- **الاعتراف:** وهو المنزل التاسع والاخير، وبه تتحقق التوبة الظاهرية،و(ع ر ف)مصدر اِعْتَرَفَ.عَرَفَ بِذَنْبِهِ: اِعْتَرَفَ بِه، عَرَفَ لِلأَمْرِ" : صَبَرَ. لَأَعْرِفَنَّ لَكَ مَا صَنَعْتَ" : لَأُجَازِيَنَّكَ عَلَيْهِ. (ابن منظور ، ٢٠١١، ج١٠ ص١١١) (Ibn Manzoor, 2003, Vol. 10 p 111).

الاعتراف بالذنب هو لُب التوبة وأساسها، كما قال تعالى: ﴿**وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ **(سورة التوبة، آية:١٠٢)**، والقول في تأويل هذه الآية، قال أبو جعفر: "يقول تعالى

ذكره: ومن أهل المدينة منافقون مردوا على النفاق، ومنهم آخرون اعترفوا بذنوبهم، يقول: أقرُّوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً يعني جل ثناؤه بالعمل الصالح الذي خلطوه بالعمل السيئ: اعترافهم بذنوبهم، وتوبتهم منها، والآخر السيئ: هو تخلفهم عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) ، حين خرج غازيًا، وتركهم الجهادَ مع المسلمين. فإن قال قائل: وكيف قيل: خلطوا عملا صالحًا وآخر سيئًا، وإنما الكلام: خلطوا عملا صالحًا بآخر سيئ؟ قيل: قد اختلف أهل العربية في ذلك. فكان بعض نحويي البصرة يقول: قيل ذلك كذلك، وجائز في العربية أن يكون بآخر، كما تقول: استوى الماء والخشبة، أي: بالخشبة، وخلطت الماء واللبن، وأنكر آخر أن يكون نظير قولهم: استوى الماء والخشبة، واعتلَّ في ذلك بأن الفعل في (الخلط) عامل في الأول والثاني، وجائز تقديم كل واحد منهما على صاحبه، وأن تقديم (الخشبة)على (الماء) غير جائز في قولهم : استوى الماء والخشبة، وكان ذلك عندهم دليلا على مخالفة ذلك (الخلطَ) قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك عندي: أنه بمعنى قولهم: خلطت الماء واللبن، بمعنى: خلطته باللبن. (عسى الله أن يتوب عليهم)، يقول: لعل الله أن يتوب عليهم، وعسى من الله واجب(الطبري، ٢٠٠١، ص ١٦٧) (Al-Tabari, 2001, p. 167)، وإنما معناه: سيتوب الله عليهم، ولكنه في كلام العرب على ما وصفت ﴿**إن الله غفور رحيم**﴾(سورة المائدة ، آية: ٣٩)، يقول: إن الله ذو صفح وعفو لمن تاب عن ذنوبه، وساترٌ له عليها (رحيم)، به أن يعذبه بها(ابن كثير، ٢٠١٤، ص ٣٩) (Ibn Katheer, 2014, p. 39)، وعن الإمام الباقر (عليه السلام) "أولئك قوم مؤمنون يحدثون في إيمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم، وقال العياشي : عنه (عليه السلام) في هذه الآية قال : ــ عسى ــ من الله واجب وإنما نزلت في شيعتنا المذنبين"(الكاشاني، ٢٠١٧، ج٢، ص٣٧١) (Al-Kashani, 2017, Vol 2, p. 371)، وفي قوله (صلى الله عليه وآله) لعائشة (رض): "**فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب، تاب الله عليه**"(القشيري، ٢٠١٣، ص٢٧٧)(Al-Qushayri, 2013, p. 277).

ومن الشقشقات التي استوحتها ظلال المعاني من بعض ألفاظ النص، أن الدعاء يتعاقب بين المعرفة والتوبة، والاعتراف هو أخر منازل التوبة، وأول منازل المعرفة، وبه يلج التائب عالم الروح، كما تلج الروح الجنين وهو كذلك بداية الحياة، فيورث في

النفس صفاءً ونقاءً وطهارةً مستمرة، بعدم تدنيس الانفس بمدلهمات ثياب الذنوب والمعاصي.

وصفوة القول: أن ظلال المعاني التي وسمت بـــ(منازل التوبة)، وقيدت بتسع منازل بقدر عدد الالفاظ المستوحاة من المعاني الظاهرة للألفاظ والسياق، لتلك الفقرة المتقدمة الذكر، ما هي إلا منازل التوبة الظاهرية التي تقابلها التوبة الباطنية، لذا قال الباحث: بالتوبة يكشف الحجاب وبالذات يقوم الحساب، أفمن أهل النعيم أم الجحيم لا بخسَّ بثواب أم عقاب، وبكليهما عَذب العذاب، وبالكشف أقسام اليقين إن شئت منها تستبين، وبعد اليقين قيامة الذات تحين، حتى تجمع الاضداد: تيه برشاد، وجحيم بنعيم، وشك بيقين.

- **أحوال أهل القرب (الجذب):**

وهي مستوحاة من ظلال المعنى لقوله(عليه السلام): "**اَللّهُمَّ اِنّي أَسْأَلُكَ سُؤالَ خاضِعِ مُتَذَلِّل خاشِعِ اَنْ تُسامِحَني وَتَرْحَمَني وَتَجْعَلَني بِقِسْمِكَ راضِياً قانِعاً وَفي جَميعِ الاَحْوالِ مُتَواضِعاً**" (الجوهرجي، ١٩٨٨،ص٣٢٣)(Al-Jawharji,1988, p.325) ، إذ يتضمن النص المبارك ثلاثة ألفاظ، هي: **(الخضوع، والذل، والخشوع)**، والتي تظهر في محياها أحوال صورة العاشق المجذوب، لأنَّ هذه الالفاظ الثلاثة ما هي إلا احوال قرب المحب قبال محبوبه، والحب أول مراحل المعرفة، فمن أحب شيء استحى منه، ولهذه الاحوال ظاهر وباطن، وحقيقتها الباطن، وتنتقل من الظاهر الى الباطن أو العكس، والأول أقوى. أي لا بد من تجلي هذه الاحوال الثلاثة إلى الظاهر، بعد تلبيسها بالحقيقة واستوائها، فتفيض الى الظاهر، ولكن ليس من الضروري أن ينتقل الظاهر الى الباطن، لأنَّ ارتداء هذه الاحوال ظاهراً ما هو إلا نفاق، وهي:

١- الخضوع: أول احوال أهل الجذب، لهيمنة جمال محبوبهم وأنواره، فأرداهم ذلك البهاء صرعا، ان فاق أحدهم فاق كسيراً خاضعا.

٢- الذل: ثاني احوال أهل الجذب، ويأتي بعد اكتمال الحال الأول واستوائه لدى المحب أزاء محبوبه، قال تعالى: ﴿ **وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** ﴾(**سورة الاسراء، آية: ٢٤**).

٣- الخشوع: ثالث أحوال أهل الجذب، ويأتي بعد اكتمال الحال الثاني واستوائه لدى المحب أزاء محبوبه، وهو أعلى مراتب أهل القرب، لأنه فيض باطن الخضوع والذل، فبانت أثار جلاله على الجوارح، فخشعت، كما جاء في الاثر: " إن خشع القلب خشعت الجوارح"(الحنبلي، ٢٠١١، ج٥، ص179) (Al-Hanbali, 2011, vol. 5, p.

(179، وجاء في حديث المعراج: " ما عرفني عبدي وخشع لي؛ الا وخشعت له" (القبانجي، ٢٠١٢، ج٧، ص ١٤٦)(Kabbanji, 2012, c. 7, p. 146) .

للخضوع والذل والخشوع مصاديق مختلفة ، تارةً خوفاً، وأخرى طمعاً، والحق في حقيقة هذه الاحوال الشوق لا الخوف ولا الطمع، لأنه أعلى المراتب وأسماها، فالأول والثاني (الخوف والطمع) قابلان للأفول والزوال بعد الإشباع والاكتمال، أما الاخير فلا يهدأ لصاحبه حال ولا يستوي له بال، لعدم رفع الحالين السابقين(الرجاء والخوف) منه، فما زال الخوف والرجاء يزاولانه، وهذا هو حال العشاق من اهل الجذب والقرب.

- **أنواع الظَّلّم:**

وهي مستوحاة من ظلال المعنى للفقرة المباركة: (**يا نُورَ الْمُسْتَوْحِشِينَ فِي الظُّلَمِ**).

الظُّلَّم، هي: اللَّيالِي الثَّلاث الأَخيرَةُ مِنَ القَمَرِ، الظُّلُمَة بضم اللام ذهاب النور، وهي خلاف النور وجمعُ الظُّلْمةِ ظُلَمٌ وظُلُماتٌ وظُلَماتٌ وظُلْمات، قال الراجز: يَجْلُو بعَيْنَيْهِ دُجَى الظُّلُماتِ، قال ابن بري: ظُلَمٌ جمع ظُلْمَة بإسكان اللام فأَما ظُلُمة فإنما يكون جمعها بالأَلف والتاء(ابن منظور، ٢٠١٢،ج١١ ص٤١٥) Ibn Manzoor, 2003, Vol. 11 p 415) .

بدأ الطالب يتخلص من تلاطم ظلمات أعاصير السخط والنقمة، حتى رأى فأبصر.....! إنه لا نفاذ من هذه القيود (قيود الحبس والظلمة) إلا به ومنه واليه، فنادى بطلب النجدة منه، فهو المنقذ والمنجد والمساعد، والهادي، وهو البداية والنهاية، بل هو النقطة.

تضفي العبارة المباركة (**يا نُورَ الْمُسْتَوْحِشِينَ فِي الظُّلَمِ**) ظلالاً كثيرةً، ويمكن النظر اليها من عدّة حيثيات، ومحور هذه الظلال لهذه الفقرة، هي لفظة (الظُّلَم)، فهي قطب الرحى التي تدور حوله تلك الظلال، وأول المعاني التي تتبادر الى الذهن، معنى العتمة، ومن أظهر المعاني لها، هي ظلمة الليل التي تقابلها إشراقة النهار، كما ورد في دعاء الصباح: "**اللّهُمَّ يامَنْ دَلَعَ لِسانَ الصَّباحِ بِنُطْقِ تَبَلُّجِهِ، وَسَرَّحَ قِطَعَ اللَّيْلِ المُظْلِمِ بِغَياهِبِ تَلَجْلُجِهِ**"(الجوهرجي، ١٩٨٨،ص ٢٤٠)(Al-Jawharji, 1988, p. 240) .

وقد تحدث القرآن الكريم عن الظلمة بموارد كثيرة، ويمكن أن نأخذ ما يروي ظمأنا في هذا المقام، قال تعالى: ﴿**اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ (سورة البقرة، آية: ٢٥٧)، والقول في تأويل هذه الآية، قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله:

الله ولي الذين آمنوا، نصيرهم وظهيرهم، يتولاهم بعونه وتوفيقه(الطبري، ٢٠٠١، ص ٤٨٨ - ٤٨٩)(Al–Tabari, 2001, pp. 488––489) ، **يخرجهم من الظلمات** يعني بذلك : يخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان. وإنما عنى ب(الظلمات) في هذا الموضع، الكفر. وإنما جعل (الظلمات) للكفر مثلا لأن الظلمات حاجبة للأبصار عن إدراك الأشياء وإثباتها، وكذلك الكفر حاجب أبصار القلوب عن إدراك حقائق الإيمان والعلم بصحته وصحة أسبابه. فأخبر تعالى ذكره عباده أنه ولي المؤمنين، ومبصرهم حقيقة الإيمان وسبله وشرائعه وحججه، وهاديهم، فموفقهم لأدلته المزيلة عنهم الشكوك، بكشفه عنهم دواعي الكفر، وظلم سواتر أبصار القلوب(الطبري، ٢٠٠١، ص ٣٣٨) (Al–Tabari, 2001, p. 338) .

يرى الباحث أن هنالك ظلال معان أخر للظلمة، غير المعاني المتقدمة الذكر، ومنها: (ظلمة النفس، والروح، والجسد، والهوى، والدنيا)، وظلمات أخرى لا تقيد ولا تحد، وهي من قوى الشيطان والنفس والهوى، ولها ظاهر وباطن، وهناك علاقة بين ظاهرها وباطنها، وهي ميتة ومقبورة، ومتى أنجلت أصبحت ولادة وإشراقة، وهي:

١- ظلمة النفس، ولها مظاهر واثار، منها: انقباض النفس الذي يقابله انبساطها، كالأوهام، والوسواس، والشكوك والظنون بأنواعها، كما ورد في مناجاة المطيعين، للإمام السجاد(عليه السلام): "**إن الشكوك والظنون لواقح الفتن ومكدرة لصفوة المائح والمنن**" (القمي، ٢٠١٥، ص١٨٤) (Al–Qami, 2015, p. 184).

٢- ظلمة الروح، وهي أشد وطأً من الاولى لعلو الهمة وسمو المبتغى، وفي هذه الحال من هذا المقام يخشى على الطالب من الزهق. أي زهق الروح (الموت)، فصاحب هذه الحال يكون كثير العلل قصير الامل، لأنَّ روحه شفافة حاسة متأثرة، متألمة من أدق الخطايا والذنوب.

٣- ظلمة الجسد، وهي معاناة الروح من كدورة الجسد، وقيوده الوثيقة، إذ ورد ذكر ظلالها في فقرة من الدعاء الذي بين ايدينا: **(وَفُكّني مِنْ شَدِّ وَثاقي)**. قال الباحث:

ليتني خلعت ثوب السواد بدنياي قبـــــل معادي
ألـــــمي وحزنـــــي وحدادي لإنقباري في عالم الأجساد

٤- ظلمة الهوى، وهذه الظلمة من الظلمات الشديدة والعقبات العنيدة، ومركزها في مقامي النفس، الاول والثاني. أي في السفر الاول والثاني(اللسان والقلب)، وتكون بين مقامي

النفس والروح، وهي ذات حدين تكاملي وتسافلي، فمتى انتصرت النفس على الروح، سلكت مسالك الرذيلة، ومتى انتصرت الروح على النفس، سلكت مسالك الفضيلة.

ويخرج الباحث برأي مغاير للآراء المشهورة في مسألة الهوى والأهواء، إذ إن المشهور من الآراء أن الهوى من جند الشيطان وأتباعه وأعوانه، والحق أن هنالك اهواء هدى وتقوى، تقابل تلك الاهواء، ويمكن أن تكون من جند الرحمن وأتباعه وأعوانه. وأن الاهواء الضالة قد تتغير، بالانقلاب، وهذا نوع ثالث للأهواء.

ويقابل هذه الظلال ظلال معان اخرى، تقابل الضدين، فقوله: **(يا نُورَ الْمُسْتَوْحِشِينَ فِي الظُّلَمِ)**، قد يكون هناك مستأنسون في الظلم، أمثال الطغاة والظلمة، والفاسدين والمفسدين، المترددين بآثارهم، غير مهتمين ولا مكترثين من اعمالهم وافعالهم، ويقابل هؤلاء النفر عصاة أخرون، ولكن مستوحشين من أعمالهم وافعالهم وترددهم في اثارهم، ويمكن القول أن لفظة (مستوحش) من ألفاظ التضاد تأتي لمعنيين متناقضين، كالشوهاء التي يراد بها الحسناء.

الخاتمة:

بعد أن أوشك البحث على نهايته، لابد من الإشارة إلى أبرز النتائج التي توصل اليها، وهي:

١- إن ظلال المعنى قد تجاوزت الدلالة الحرفية إلى الدلالة المجازية، فضلاً عن أنها قد عبرت حدود التفسير والتأويل، وتجلت بمظاهر الكلمات المؤثرة، والألفاظ ذات المعاني المتكثرة، متكئة ومستعينة بالقوى الخيالية لدى المتلقي، راسمة في طياتها صوراً توحي بأكثر من المعنى الظاهر.

٢- أسهمت علاقات ظلال المعنى في استنطاق ألفاظ النص، وكلماته ، إذ عملت على جمع أطراف النص وربط متواليات بعضها ببعض، مما كون حلقات اتصال بين المفاهيم.

٣- تجلت ظلال المعنى بصور فاعلة في تفسير المعاني والمقاصد التي حملها النص إلى المتلقي. وسمّاها الباحث، بمسميات، منها: الاسفار الأربعة، ومنازل التوبة، وأحوال أهل القرب، وضمن كل من هذه بأسماء فرعية، منها: منازل وأحوال ومقامات، وغيرها.

٤- إن للألفاظ ظلال معنى في ذاتها، وأخرى تستوحى من السياق الذي ترد فيه، لانطوائها على جملة من المعاني الأُخر، أو توحي بأكثر من مدلولها الظاهري.

٥- الاعتراف هو أخر منازل التوبة، وأول منازل المعرفة، وبه يلج التائب عالم الرواح، كما تلج الروح الجنين وهو كذلك بداية الحياة، فيورث في النفس صفاءً ونقاءً وطهارةً مستمرة، بعدم تدنس الانفس بمدلهمات ثياب الذنوب والمعاصي.

ثبت المصادر والمراجع :

القرآن الكريم.

ابن عربي، محي الدّين (٢٠١١م). المعراج، تحقيق: سعاد الحكيم، ندرة للطباعة والنشر.

ابن عربي، محيي الدّين، (١٩٩٧م). كتاب الإسفار عن نتائج الأسفار، ضمن كتاب رسائل ابن عربي، تقديم الغراب، محمود محمود، ضبط محمد شهاب الدين العربي، ط١، بيروت: دار صادر.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (١٩٧٩م). مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب، أبو عبد الله (٢٠٠٩م)، طريق الهجرتين وباب السعادتين، المحقق: محمد أجمل الإصلاحي – زائد بن أحمد النشيري، جدة: مجمع الفقه الإسلامي .

ابن كثير، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي٠ (٢٠١٤م). تفسير القرآن العظيم، تحقيق: د.حكمت بن بشير بن ياسين، و سامي بن محمد السّلامة، بيروت – لبنان، – دار الكتب العلمية.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (٢٠١١م). لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

امين، مهدي صالح محمد امين، (١٩٨٧م). ادلة القانون غير المباشرة، بغداد: مطبعة اوفسيت الشرق.

أنيس، إبراهيم، (١٩٧٦م). دلالة الألفاظ ، ط٣. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أولمان، ستيفن، (١٩٨٦م). دور الكلمة في اللغة، ترجمة د. كمال بشر، ط ١٠، مكتبة الشباب.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي أبو بكر، (٢٠٠٣م). الجامع لشعب الإيمان، المحقق: مختار أحمد الندوي – عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد.

تشارلتن (هـــ .ب . تشارلتن)، (١٩٤٥م). فنون الأدب، ترجمة د . زكي نجيب محمود، القاهرة .

التهانويّ، محمّد عليّ، (١٩٩٦م). موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم؛ تقديم د. رفيق العجم وآخرين ، ط١، بيروت: مكتبة لبنان الناشرون.

جلاوجي، عز الدين، (٢٠٠٧م). المسرحيّ في الأدب الجزائر، وزارة الثقافة عاصمة الثّقافة العربية الجزائر.جهلان، محمد بن أحمد، (٢٠١٤م). فعالية القراءة وإشكالية تحديد المعنى في النص القرآني، مؤسسة عبد الحميد شومان.

الجوهرجي، محمد صالح، (١٩٨٨م). ضياء الصالحين، ط٢. الكويت: مكتبة الالفين.

الجوهري، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، (٢٠٠٦م). مختار الصحاح، ط١. مصر: المطبعة الكلية.

حسان، تمام، (١٩٩٤م). اللغة العربية معناها ومبناها ، ط١. مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء.

الحنبلي، للحافظ زين الدين أبي الفرج ابن رجب، (٢٠١١م). فتح الباري في شرح صحيح البخاري، عدد المجلدات: ١٠. مصر: الدار البيضاء.

حنورة، مصري، (٢٠٠٦م). علم نفس الأدب، ط١. القاهرة: دار غريب .

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (١٩٧٢م). تاج العروس من جواهر القاموس، تح: إبراهيم الترزي، مطبعة حكومة الكويت.

سنجلاوي، إبراهيم، (ب. ت). موقف النقاد العرب من الغموض (دراسة مقارنة)، مجلة عالم الفكر، أكتوبر ـــــ نوفمبر، ديسمبر ٧٨٩١ ، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

السنهوري، (١٩٨٣م) المعجم الوسيط، طبعة: نادي القضاة.

الشافعي، محمد بن أبي بكر الأسدي ابن قاضي شهبة بدر الدين أبو الفضل، (٢٠١٨م). تحفة المحتاج شرح متن المنهاج– كتاب الإقرار، المحقق: أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني.

الطباطبائي، السيد محمد حسين، (٢٠٠٤م). تفسير الميزان، ايران– قم: منشورات مؤسسة المجتبى للمطبوعات.

العشماوي، محمد زكي، (١٩٨٣م). دراســات في النقد المسرحي والأدب المقــارن، بيروت: دار النهضة العربية.

عمر، احمد مختار، (١٩٨٢م). علم الدلالة، الكويت: مكتبة دار العروبة.

عمر، احمد مختار، (٢٠٠٨م). معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب.

الغزاليّ، أبو حامد محمّد بن محمّد، (١٩٩٣م). إحياء علوم الدين، ط٣، بيروت: دار احياء التراث العربيّ ومؤسسة التاريخ العربيّ.

الفيض الكاشاني، المولى محمد محسن، (٢٠١٧م). كتاب الصافي في تفسير القرآن، دار الكتب الاسلامية.

الفيومي، احمد بن محمد بن علي، (٢٠٠٤م). المصباح المنير في قريب الشرح الكبير، بيروت: مطبعة مكتبة البيان.

القبانجي، السيد حسن، (٢٠١٢م). مسند الإمام علي (ع) ، تحقيق: الشيخ طاهر السلامي، المكتبة العقائدية.

قطب، سيد، (١٩٨٣م). نظرية التصوير الفني عند صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار الفرقان للنشر والتوزيع.

قطب، سيد، (١٩٨٣م). النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ط١ ، القاهرة: دار الشروق.

القمي، الشيخ عباس، (٢٠١٥م). مفاتيح الجنان، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة.

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن عيسى، (١٩٨٨م). الكليات ، تحقيق: عدنان درويش، بيروت: مؤسسة الرسالة.

لاينز، جون، (١٩٨٧م). اللغة والمعنى والسياق ، ترجمة : د. عباس صادق، بغداد: دار الشئون الثقافية.

مجمع اللغة العربية، (٢٠٠٤م). المعجم الوسيط، دار الشروق الدولية، ط٤. القاهرة.

نشأت، احمد، (١٩٥٥م). رسالة الاثبات، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة.

النيسابوري ، ابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، (٢٠١٣م). صحيح مسلم، ترجمة، محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار احياء التراث.

References

The Holy Qur'an.

Amin, Mahdi Saleh Mohammed, (1987). Indirect Evidence Law, Baghdad: Offset Press, East.

Anis, Ibrahim, (1976). Semantics, i 3. Cairo: Anglo Egyptian Library.

Ibn Arabi, Mohi al-Din (2011). Miraj, realization: Suad al-Hakim, a scarcity of printing and publishing

The Arabic Language Academy, (2004). Intermediate Dictionary, Dar Al Shorouk International, 4th floor. Cairo.

Al- Ashmawy, M. Z. (1983). *Studies in Theater Criticism and Comparative Literature*. Beirut: Arab Renaissance House.

Al-Bayhaqi, Ahmed bin Hussein bin Ali bin Musa al-Bayhaqi Abu Bakr, (2003). Mosque of the People of Faith, Detective: Mukhtar Ahmad Al-Nadawi - Abdul Ali Abdul Hamid Hamid, Publisher: Al-Rushd Library.

Al- Fayoumi, A.(2004). *Al-Musbah Al-Muneer*. Near Sharh al-Kabir, Beirut: Al-Bayan Library Press.

ibn Makram, (2011). Tongue of the Arabs, Open: Abdullah Ali Kabir and Mohammed Ahmed Hassaballah and Hashem Mohamed Shazly, Dar al-Maaref, Cairo.

Ibn Arabi, Mohiuddin, (1997). Book of the Fluorescence on the results of the travels, within the book of Ibn Arabi, presented by Mahmoud Mahmoud Al-Ghurab, seized Mohammed Shihab al-Din al-Arabi. 1st Edition. Beirut: Dar Sader.

Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakaria al-Qazwini al-Razi, (1979). Language Standards, Achieved by: Abdel Salam Mohamed Haroun, Dar Al Fikr.

Al- Qabbanji, H.(2012). Musnad Imam Ali (p), investigation: Sheikh Taher Salami, doctrinal library.

Al- Qomi, Sheikh Abbas, (2015). *Mafateeh Al Jinan*.the Council for the Revival of Islamic Culture.

Al- Shafi'i, Muhammad ibn Abi Bakr al-Asadi, son of the judge of Shahba Badr al-Din Abu al-Fadl, (2018). Masterpiece of the needy Explanation of the curriculum - Book acknowledgment, the investigator: Anwar bin Abi Bakr Sheikh Dagestani.

Al- Hanbali, by Hafiz Zainuddin Abu al-Faraj Ibn Rajab, (2011). Fath al-Bari in the explanation of Sahih al-Bukhari, the number of volumes: 10. Egypt: Casablanca.

Hanoura, misri, (2006). *Psychology of literature*. 1st Edition Cairo. Gharib Publishing House.

Al-Ghazali, Abu Hamed Muhammad ibn Muhammad, (1993). Revival of the Sciences of Religion, 3rd floor, Beirut: House of Revival of Arab Heritage and Foundation of Arab History.

Al-Jawharji, Mohammad Saleh, (1988). Zia righteous, i 2. Kuwait: The Library of Two Thousand.

Al-Jawhari, Mohammed bin Abi Bakr bin Abdul Qader Al-Razi, (2006). Mokhtar al-Sahah, i 1. Egypt: College Press.

Al-Kafawi, Abu al-Surah, Ayyub ibn Issa, (1988). Adnan Darwish, Beirut: Resala Foundation.

Al-Kashan fid, Mawla Muhammad Mohsen, (2017). Safi book in the interpretation of the Koran, the House of Islamic Books.
Al-Qushayri al-Nisaburi, Abu al-Hasan Muslim bin al-Hajjaj, (2013). Sahih Muslim, translation, Mohamed Fouad Abdel Baqi, Beirut: House of revival of heritage.
Al-Sanhouri, (1983) Lexicon mediator, edition: Judges Club.
Al-Tabatabaei, Mr. Mohammed Hussein, (2004). Tafseer al-Liban, Iran - Qom: Mojtaba Publications.
Nashaat, A.(1955). *Evidence Letter*.Anglo Egyptian Library, Cairo. Ben Manzour, Abul Fadl Jamal al-Din Muhammad.
Charlton, (HP Charlton), (1945). Arts literature, translation d. Zaki Naguib Mahmoud, Cairo.
Galawji, Ezze al-dine, (2007). Drama in Literature Algeria, Ministry of Culture Capital of Arab Culture Algeria.
Al-Jawziyyah, Ibn Qayyim, Muhammad Ibn Abi Bakr Ibn Ayyub, Abu Abdullah (2009), the way of migrations and Bab al-Sa'adein, the investigator: Mohammed Ajmal reformist - plus bin Ahmed Nashiri, Jeddah: Islamic Fiqh Academy.
Ibn Kabir, Mohammed bin Jarir bin Yazid bin Ghalir bin Ghaleb al-Amlai0 (2014). Interpretation of the Great Qur'an, Investigation: Dr. Hikmat bin Bashir bin Yasin, Sami bin Mohammed Al-Salama, Beirut, Lebanon, Dar al-Scientific Books.
Jahlan, Mohammed bin Ahmed, (2014). The effectiveness of reading and the problem of determining the meaning in the Quranic text, Abdul Hameed Shoman Foundation.
Lines, John, (1987). Language, Meaning and Context Abbas Sadiq, Baghdad: House of Cultural Affairs.
Qutb, Sayyid, (1983). Literary Criticism: Its Origins and Methods, 1st Floor, Cairo: Dar El Shorouk.
Qutb, Sayyid, (1983). Theory of Artistic Photography by Salah Abdel Fattah Al-Khalidi, Dar Al-Furqan for Publishing and Distribution.
Ullman, Stephen, (1986). The role of the word in the language, translation d. Kamal Beshr, i 10, Youth Library. Singlawi, Abraham, PT. The position of Arab critics on ambiguity (comparative study), Journal of the World of Thought, October-November, December 7891, Damascus: Publications of the Arab Writers Union.
Hassan, Tamam, (1994). Arabic language meaning and its building, i 1. New Success Printing Press - Casablanca.
Thawandi, Muhammad Ali, (1996). Encyclopedia Scout conventions of arts and sciences; Rafiq al-Ajam et al, 1st floor, Beirut: Library of Lebanon Publishers.
Al-Zubaidi, Mohammed Mortada Al-Husseini (1972). Crown Bride of Jewels Dictionary, under: Ibrahim Tarazi, Government of Kuwait Press.